نسخة تحت التعديل

منظومة

شعاع الفرقد

في

في ذِكْرِ نُبْذَةٍ مِنْ حَيَاةِ الإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ العَطَّاسِ صَاحِبِ المَشْهَدِ

(المتوفى الجمعة ١٢ ربيع الثاني ١١٢١ هـ)

نظم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد بن عبدالله ، وعلى اله وصحبه ومناتبعه ووالاه، **وبعدُ** فهذه منظومة تعليمية تثقيفية خصصتُها لشرح نبذة من حياة الإمام المصلح الحبيب علي بن حسن العطاس، ودوره الفعال في نشر الأمن وجمع الكلمة بين الرعايا في مجتمع قبلي مضطرب.

وأكتب هذه المنظومة لمناسبة الحولية السنوية التي تقام عادة في ١٢ ربيع الثاني من كل عام ؛ ولكن الاجتماع لها توقف لأسباب أمنية وإجراءات احتياطية، والمنظومة لا تحتاج لاجتماع في المناسبة، وإنما تمكن قراءتها حيث تيسر للراغب أن يعيد الذكرى في حينها حيث كان من أرض الله، لأن الاجتماع مرهون بالأسباب ، وإعادة الذكرى حيث كان المرء أمرٌ يسهل ترتيبُه وإقامتُه.

فأسأل الله أن ينفع بها، وأن يجعلها سبباً في القيام بحق هذا الإمام المصلح الشاعر الناثر الجامع لكثير مما تفرق في أشباهه وأمثاله. وبالله التوفيق .

المؤلف

عيد الأضحى ١٤٣٩

جدة المحروسة

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

المقدمة

الحَمْـدُ لِلّٰـهِ عَظِيـمِ المَـدَدِ	وَمَانِـحِ الفَضْلِ الجَزِيلِ المُسْـعِدِ
لِمَـنْ يَشَـاءُ مِـنْ صُنُـوفِ خَلْقِـهِ	مِـنْ صَالِـحٍ وَعَابِـدٍ وَمُرْشِـدِ
ثُـمَّ الصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ مـا سَـرىٰ	شُـعاعُ نَجْـمٍ مِـنْ بَرِيـقِ الفَرْقَـدِ
وَآلِــهِ وَصَــحْـبِـهِ وَتَـابِـعٍ	مِـنْ كُلِّ عَبْـدٍ قَانِـتٍ لِلصَّمَـدِ
وَهٰــذِهِ مَـنْـظُـومَـةٌ حَبَّرْتُـها	فـي ذِكْرِ مَنْ أَحْيَا مَواتَ المَشْـهَدِ
عَلِـيِّ نَجْـلِ حَسَـنِ المَعْنِـي بمـا	صُغْنَـاهُ فـي ذِكْـرَاهُ دُونَ أَحَـدِ
وَهْـوَ الجَدِيـرُ أَنْ يُشـاعَ ذِكْـرُهُ	فـي قَوْمِـهِ مِـنْ عَابِـدٍ وَأَمْجَـدِ
مَـنْ ذا كَمِثْـلِ السَّـيِّدِ العَالِي نَدىً	فـي عَصْرِهِ وكَـمْ بَنىٰ مِـنْ مَقْصَدِ
رَبِيعُنَا الأَوَّلُ ذِكْــرُ حَـوْلِـهِ	لِرَاغِـبٍ مَعْرِفَـةَ الغُصْـنِ النَّـدِي
وَمَـنْ أَتـىٰ لِمَشْـهَدٍ مُبـارَكٍ	مِـنْ نَاسِـكٍ وطالِـبٍ مُسْتَرْشِـدِ
مَنَاقِـبٌ طَابَـتْ بِطِيـبِ عَرْضِهـا	بَيْـنَ الـوَرىٰ مِـنْ زَائِـرٍ ووافِـدِ
نَرْجُـو بهـا إِظْهَـارَ حَـقٍّ لازِمٍ	فـي عَصْرِنـا لِعَالِـمٍ مُجَـدِّدِ
وَبَحْـرِ سِـرٍّ مـا لَـهُ مِـنْ طَـرَفٍ	وَشَـيْخِ قَـوْمٍ ثَابِـتٍ مُجْتَهِـدِ
مَنْ بَذَلَ الوَقْتَ علىٰ طُولِ المَدىٰ	لِلصُّلْـحِ وَالإِصـلاحِ داعٍ مُهْتَدِي
سَـأَلْتُ رَبّـي رَحْمَـةً تَحُفُّـهُ	فـي البَـرْزَخِ المَيْمُونِ خَيْـرِ مَقْعَدِ

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ ... لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ... وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

ميلاده

مِيلادُهُ قد كانَ في حُرَيْضَةٍ ... في ثاني الرَّبيعِ عَامَ المَدَدْ
في واحِدِ القُرُونِ بَعْدَ عَشْرِها ... في سَاعَةِ العِشاءِ خَيْرَ مَوْلِدِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ هَادِفٍ مُبارَكٍ ... مُنْذُ الصِّبا أَنْوارُهُ كَالفَرْقَدِ
وَالِدُهُ وافىٰ القضاءُ عُمْرَهُ ... وَهْوَ صَغِيرُ السِّنِّ دُونَ الرَّشَدِ
وَأُمُّهُ فَاطِمَةٌ مِنْ هَيْنَنٍ ... مِنْ آلِ شَيْبَانَ كِرَامِ المَحْتَدِ
صَالِحَةٌ قَانِتَةٌ عَابِدَةٌ ... عَاشَتْ عَلىٰ عِزٍّ وفَضْلٍ سَرْمَدِي
رَبَّتْهُ في أَحْضَانِها مُشَرَّفاً ... تَحْدُوهُ دَأْباً لِلمقامِ الأَسْعَدِ
تُعِينُهُ في دَرْسِهِ وَحِفْظِهِ ... وَسَعْيِهِ الدَّؤُوبِ نَحْوَ المَسْجِدِ
حَتّىٰ نَما في عِزِّها مُسْتَرْشِداً ... أَعْظِمْ بِهِ مِنْ نَاشِئٍ مُسْتَرْشِدِ
كما رَعاهُ جَدُّهُ رِعايَةً ... فُضْلىٰ ومَنْ في سِنِّهِ مِنْ وَلَدِ

إِخْوَانُـهُ كَمِثْلِـهِ تَأَدَّبُـوا   بِـأَدَبِ العِلْـمِ الشَّـرِيفِ الأَرْغَـدِ
فَسَـالِمُ بْـنُ عَنْتَـرٍ عَلَّمَـهُ   قِـرَاءَةَ القُـرآنِ بِالتَّـرَدُّدِ
مِعْلَامَـةُ القُـرآنِ كانَـتْ مَلْجَـأً   لِدَرْسِـهِمْ فـي هِمَّـةٍ وَجَلَـدِ
وَحَفِـظَ القُـرآنَ فيمـا ذَكَـرُوا   فـي سَـابِعِ الأَشْـهُرِ حِفْظَ السَّـنَدِ
وَطَلَـبَ العِلْـمَ الشَّـرِيفَ آخِـذاً   عَـنْ جَـدِّهِ الحُسَـيْنِ خَيْرِ مُرْشِـدِ
مُلازِمـاً دُرُوسَـهُ فـي شَـغَفٍ   مُطالِعـاً دَرْسـاً يَكُـونُ فـي الغَـدِ
ورُبّمـا لَـمْ يَـأْتِ يَوْمـاً دَرْسَـهُ   لِعَجْـزِهِ عَـنْ ثَـوْبِ سَـتْرٍ مُفْـرَدِ
ويَسْـتَعِيرُ الثَّـوْبَ مِـنْ أَمْثالِـهِ   بِبَعْـضِ تَمْـرٍ لِالتِـزامِ المَوْعِـدِ
وَيَسْـهَرُ الْلَيْـلَ إذا مـا طَرَقَـتْ   نَـوازِلُ الفَيْـضِ ضَعِيفِ الجَسَـدِ
يُحْيِيـهِ فـي الأَذْكارِ أَوْ تِـلاوَةٍ   أَوْ فِعْـلِ خَيْـرٍ نَافِـعٍ لِلْمُبْتَـدِي

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ   لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ   وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

أخذه طريقة أهله واهتماماته بالعلم

قَبْلَ البُلُوغِ نَالَ مِنْ أَشْيَاخِهِ رَبْطاً وَثِيقاً بِالطَّرِيقِ الأَرْشَدِ
مِنْ جَدِّهِ الحُسَيْنِ خَيْرِ مَنْ بَنىٰ في قَلْبِهِ سِرَّ ارتِباطٍ أَحْمَدِي
أَلْبَسَهُ أجازَهُ لَقَّنَهُ وقالَ مِنّا في الرّخا والشِّدَدِ
وكانَ في حياتِهِ مُواظِباً لِحِفْظِ أَوقاتٍ بِصَبْرٍ جَيِّدِ
مُوَزِّعاً شَواغِرَ الوَقْتِ بما يَمْلَؤُها مِنْ غَيْرِ ما تَرَدُّدِ
وَجَدُّهُ لَمّا رأىٰ صَلاحَهُ أَضافَ في الأَوقاتِ وَقْتاً أَبَدِي
يَقْرَأُ فيها كُتُباً عِلْمِيَّةً مِنْ كُلِّ ما يُصْلِحُ قَلْبَ الوَلَدِ
«بِدَايَةُ الهِدايَةِ» الفُضْلىٰ قَرا وَمِثْلُها «الأَذكارُ» نَهْجُ المُهْتَدِي
و «حِلْيَةُ الأَخيارِ» ثُمَّ زادَهُ «رِسالَةَ الشَّيْخِ القُشَيْرِي» الأَمْجَدِ
ومِثْلُها «الفُصُولُ» في مَناقِبٍ تُعْزىٰ إلىٰ الصَّبّاغِ خَيْرِ مُقْتَدِي
و «البَغَوِيُّ» ثُمَّ «مِنهاجُ» العَطا لِلنَّوَوِيِّ مَرْجِعٍ مُعْتَمَدِ
و «بَهْجَةُ المَحافِلِ» الكُبرىٰ الّتي لِلعَامِرِيِّ في حَياةِ أَحْمَدِ
والشَّرْحُ لِلرَّنْدِيِّ حَوْلَ «حِكَمِ لِابنِ عَطاءِ اللّٰهِ» ذِي المُعْتَقَدِ
وعَنَّفَ البَعْضُ وقالوا شَططاً في كُتُبٍ يَقْرَؤُها بِالسَّنَدِ
وَأَنَّها تَصَوُّفٌ مُعَقَّدٌ وَالخَيْرُ في الفِقْهِ المُفِيدِ الأَرْشَدِ
فغَضِبَ الجَدُّ وقال مُعْلِناً لا تَدْخُلُوا في شَأْنِ هٰذا الوَلَدِ

فَقَـد صَفـا باطِنُـهُ مِـنْ كُلِّ مـا	يَشِـينُهُ مِـنْ غَـرَضٍ أو حَسَـدِ
وَأَخَـذَ الفِقْـهَ عَلـىٰ مَشـايِخٍ	مِـنْ أَهْلِـهِ مِـنْ كُلِّ حَبْـرٍ أَرْشَـدِ
«أبـي شُـجاعٍ» وكـذا شُـرُوحُهُ	حَقَّقَهـا فـي وَقْتِـهِ المُحَـدَّدِ
«إِحيـا عُلُـومِ الدِّيـنِ» كَانَ حَظَّـهُ	مـعَ «المَقامـاتِ» و «نَظْـمِ الزُّبَدِ»
ومِثْلُهـا «مَقـالُ كُلِّ نَاصِـحٍ»	لِلشَّـيْخِ بَاجَمّـالَ عِقْدُ عَسْـجَدِي
«تَفْسِـيرُ بَرَّجَـانَ» قَـدْ طَالَعَـهُ	و «الطِّـبُّ لـلأَزْرَقِ» خَيْـرِ مُنْجِدِ
وكَـمْ كِتـابٍ فـي العُلُـومِ قُرِئَـتْ	عَلَيْـهِ فـي مَجْلِسِـهِ المُنْعَقِـدِ

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ	لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ	وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

شيوخه ومعلموه

قَدْ نَالَ مِنْ شُيُوخِهِ ما يَبْتَغِي ... حِسّاً ومعنىً مِنْ صُنُوفِ المَدَدِ
مِنْ جَدِّهِ الحُسَيْنِ(١) خَيْرِ عَابِدٍ ... وَالجَدِّ عَبْدِاللّٰهِ(٢) خَيْرِ مُهْتَدِي
وَالشَّيْخِ عَبْدِاللّٰهِ باعُثمانَ مِنْ ... آلِ العَمُودِيِّ جَلِيلِ المَوْرِدِ(٣)
وَأَحْمَدَ الحَبْشِيِّ بِنْ زَيْنِ الفَتىٰ(٤) ... وعَلَوِيِّ ابنِ الحَبِيبِ المُرْشِدِ(٥)
والنَّدْبِ عَبْدِاللّٰهِ نَسْلِ خُرُدٍ(٦) ... وعُمَرٍ نَسْلِ العَمُودِي الوَدِدِ(٧)
وعَنْ أَبِي بَكْرٍ سَما مُرْتَبِطاً ... البافَقِيهِ صاحِبِ الكَفِّ النَّدِي(٨)
وعَنْ سَعِيدٍ بَاعِشِنْ ذاكَ الفَتىٰ ... واليَافِعِيِّ فِي المَنامِ الرَّغِدِ(٩)

---

(١) حسين بن عمر العطاس.

(٢) عبدالله بن حسين بن عمر العطاس.

(٣) عبدالله بن عثمان العمودي صاحب الدوفة بوادي ليسر توفي ١١٤٣.

(٤) أحمد بن زين الحبشي صاح بالحوطة ذهب إليه وعمره ١٤ سنة.

(٥) علوي بن الحبيب عبدالله بن علوي الحداد توفي بمكة ١١٥٣.

(٦) عبدالله بن أبي بكر خرد زاره سنة ١١٤٣ وقرأ عليه.

(٧) عمر بن عبدالقادر العمودي بقيدون توفي في رجب ١١٤٧.

(٨) أبوبكر بن محمد ابن الإمام أبي بكر بن محمد بافقيه.

(٩) سعيد بن عبدالله بن محمد باعلي باعشن، توفي عام ١١٤١، وأما الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي رآه مناما وأجازه، وهو الشيخ العارف بالله أبومحمد عفيف الدين عبدالله بن سعد اليافعي اليمني المكي توفي عام ٧٦٩.

واذكُرْ لِعَبْدِاللّٰهِ فِي بُورَ انتَمىٰ لِلْعَيْدَرُوسِ السّابِقِ المُؤَيَّدِ[1]
وعَنْ حُسَيْنِ نَجْلِ عَبْدِاللّٰهِ في قَرْيَةِ ثِبْي عَيْدَرُوسِ السَّنَدِ[2]
والحَبَشِيُّ زَيْنُ في تَرِيمِنا سَلِيلِ عَلَّوِيِّ الكَرِيمِ المُفْرَدِ[3]
وَعُمَرُ البَارِ بوادي دَوْعَنِ وافاهُ في خُرَيبَةِ الباب النَّدِي[4]
ومِنْ بَنِي بَاراسَ هُمْ ثَلاثَةٌ مُحَمَّدٌ وأَحْمَدٌ بِالعَدَدِ
وعَبْدُرحمٰنَ الفَتىٰ ثَالِثُهُمْ حَازُوا مَقامَ الإِرْثِ أَخذاً باليَدِ
وقَد حَوىٰ دِيوانُهُ مَجْمُوعَةً مِنَ الشُّيُوخِ عِنْدَ ذِكْرِ السَّنَدِ
فَلْيَنْظُرِ الرّاغِبُ في تَعْدَادِهِمْ فَهُمْ شُيُوخٌ مِنْ رِجالِ المَدَدِ

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دائِمِ لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَىٰ المَشْهَدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهُ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

---

(١) عبدالله بن علوي العيدروس صاحب بور توفي عام ١١٥٤.
(٢) حسين بن عبدالله بن الحسين العيدروس صاحب ثبي.
(٣) زين بن علوي الحبشي بتريم.
(٤) الحبيب عمر بن عبدالرحمن البار المتوفى بالخريبة والمدفون بالقرين.

الحبيب علي بن حسن بين الجد والاجتهاد

قَـدْ عَـاشَ فـي حَياتِـهِ مُوَلَّعـاً | فـي كُتُـبِ القَـوْمِ بـلا تَـرَدُّدِ
يُذَاكِـرُ العُلُـومَ دُونَ مَلَـلِ | مُطَالِعـاً فـي كُلِّ عِلْـمٍ جَيِّـدِ
مُسْتَصْحِباً عِنْـدَ الرَّحِيـلِ مـا لَـهُ | مِـنْ كُتُـبٍ مُبالِغـاً فـي العَـدَدِ
حَتّـىٰ يَظُـنَّ النّـاسُ أَنَّ حِمْلَـهُ | مُـزَوَّدٌ بِـكُلِّ عَيْـشٍ أَرْغَـدِ
وَإِنْ نَمَـا لِسَـمْعِهِ عَـنْ نُسْخَـةٍ | مِـنْ كُتُـبٍ عَزِيـزَةٍ فـي البَلَـدِ
يَطْلُبُهـا إِعـارَةً أو نَاسِـخاً | أَوْ يَشْـتَرِي لهـا عَلـىٰ تَـوَدُّدِ
وَأَمَّ بِالنّـاسِ الصّـلاةَ عِنْدَمـا | كَلَّفَـهُ الجَـدُّ بهـا فـي المَسْـجِدِ
حَتّـىٰ بَـدا لَـهُ الذّهـابُ آخِـذاً | عَـنْ الشُّـيُوخِ فـي تَرِيـمِ المَـوْرِدِ
فَزارَهـا وزارَ أربـابَ التُّقـىٰ | مِنْ شَـيْخِ عِلْـمٍ أَوْ كَرِيـمِ المَحْتَدِ
وَعَـادَ مَشْـحُوناً بمـا يَنْفَعُـهُ | فـي خِدْمَةِ الإِسـلامِ خَيْـرِ مَقْصِدِ
كَمـا تَوَلّـىٰ مَسْجِدَ الجَامِـعِ فـي | خُطْبَتِـهِ يَـؤُمُّ فيهـا المُقْتَـدِي
مُـكَـرِّسـاً أَوْقـاتَـهُ لِـدَعْـوَةٍ | فـي اللّٰـهِ أَوْ تَعْلِيـمِ غِـرٍّ مُبْتَـدِي
فـي حَضَـرٍ وسَـفَرٍ ومُصْلِحـاً | بَيْـنَ الخُصُـومِ بَـاذِلاً كُلَّ يَـدِ
ومُبْرِمـاً عُقُـودَ عَهْـدٍ حَيْثُمـا | تَطَلَّـبَ الأَمْـرُ لِكَبْـحِ المُعْتَـدِي

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ   لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ   وَ آلِهُ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهُ

تحمله المواقف الخصوم وهجرته إلى الهجرين

لَـمْ يَتْـرُكِ الحُسّـادُ مِـنْ أَضْـدَادِهِ ... نَشْـرَ الأَذىٰ عَنْـهُ بِداعِـي الحَسَـدِ
فَلَـمْ يَصُـدَّ حَاقِـداً أو حَاسِـداً ... مِـنْ جُمْلَـةِ البَـدْوِ وَأَهْـلِ البَلَـدِ
حَتّـىٰ ارتـأىٰ هِجْرَتَـهُ تَرَوُّحـاً ... لِحَاضِـرِ الهَجْرَيْـنِ دَاعٍ مُرْشِـدِ
ثَـلاثُ أَعْـوَامٍ قَضاهـا بَيْنَهُـمْ ... مُعَلِّمـاً ومُفْتِـيَ المُسْتَرْشِـدِ
واجتَمَـعَ الجَمِيـعُ تَحْـتَ رَأْيِـهِ ... مُسْتَرْشِـدِينَ بِالإِمـامِ السَّـيِّدِ
كَمـا ابتَنـىٰ داراً بهـا ومَقْصَـداً ... أَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ مَسْـكَنٍ ومَقْصَـدِ
حَتّـىٰ ارتَـأىٰ عَوْدَتَـهُ لِأَهْلِـهِ ... وَصَبْـرَهُ عَلـىٰ قَدِيـمِ المَـوْرِدِ
مَـعَ ارتِحـالٍ دَائِـمٍ بَيْـنَ القُـرىٰ ... وآمِـلٍ سُـكنىٰ مَـكانَ المَشْـهَدِ
بَـلْ وَضَـعَ الأَحجـارَ فيهـا مَعْلَمـاً ... يَرْجُـو بهـا البِنـاءَ فـي يَـوْمِ غَـدِ
وصـارَ يُدْعـىٰ مَشْـهَداً لِجَـدِّهِ ... مِـنْ ذٰلِـكَ الحِيـنِ مَـعَ التَّـرَدُّدِ
وحَقَّـقَ اللّٰـهُ الرّجـاءَ مِثْلَمـا ... قَدْ بَشَّـرَ الأَشْـياخُ وَقْـتَ المَوْعِدِ
فَاسْـتَوْطَنَ الغِيوارَ كَـيْ يُحْيِي بها ... مَواتَهـا مُبْتَدِئـاً بِالمَسْـجِدِ
يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ ... لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ... وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

إعمار المشهد على يد الحبيب علي بن حسن العطاس

فـي جَانِبِ الغِيوارِ كَانَتْ وَحْشَةٌ — ومَوْقِعٌ لِكُلِّ غِرٍّ مُعْتَدِي
مِنْ قَاطِعٍ أَوْ سَارِقٍ أَوْ نَاهِبٍ — ومَكْمَنٍ لِلِّصِّ أَوْ لِلْمُفْسِدِ
وقَدْ جَرىٰ مِنْ سَابِقِ العَهْدِ بها — نَهْبُ الإِمامِ العَدَنِيِّ بِاليَدِ
فَقَالَ يا حادِي فَقَدْ آنَ السُّلُو — قَدِ انْجَلا الهَمُّ عَنِ القَلْبِ الصَّدِي
وجاءَها قَبْلُ الإمامُ عُمَرُ الـ — ـعَطّاسُ يَدْعُو مَنْ بها كَيْ يَهْتَدِي
وَسَائِلاً مَوْلاهُ أَنْ يَعْمُرَها — مِنْ فَرْعِهِ بِسِبْطِ عِلْمٍ أَرْشَدِ
وَلَمْ تَزَلْ حَتّىٰ أتىٰ الوَعْدُ الّذِي — تَهَيّأَتْ أَسْبَابُهُ لِلسَّيِّدِ
فَأَسَّسَ البناءَ غَيْرَ عَابِئٍ — بِعَاتِبٍ علىٰ البناءِ المُفْرَدِ
وَعُمْرُهُ في الأَرْبَعِينَ مِثْلَما — قَدْ جَاءَ في تَراجِمِ العَهْدِ النَّدِي
وَأَعْلَنَ المَوْلِدَ في تَارِيخِهِ — مِنَ الرَّبِيعِ الأَوَّلِ المُمَجَّدِ
وَجَاءَهُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ أُمَمٌ — زَانَتْ بِهِمْ أَفجاجُ أَرْضِ المَشْهَدِ
وَصَارَ هٰذا الجَمْعُ تَقْلِيداً علىٰ — مَرِّ السِّنِينِ بَيْنَ أَهْلِ البَلَدِ
قِراءَةُ القُرآنِ في تَخَشُّعٍ — وَتُرْفَعُ الأَيْدِي لِنَيْلِ المَدَدِ
فَاتِحَةُ الكِتابُ تُهْدىٰ كَرَماً — لِلسّابِقِينَ مِنْ شُيُوخٍ عُمُدِ
مِثْلَ الفَقِيهِ وَالعَمُودِيِّ كذا — جَيْلانِيُ الأَحْوَالِ زَاكي المَحْتِدِ
والشّاذِلِيُّ والرِّفَاعِيُّ الفَتىٰ — والشَّيْخُ باعَلْوَانَ عَالِي السَّنَدِ

وَالشَّـيْخُ بَاعَبّادَ خَيْرُ قَانِـتٍ مِـنْ غُرْفَةِ الأَسْـرَارِ داعي الرَّشَـدِ
أَيّـــامُـــهُ ثَــلاثَـــةٌ مَــعْــمُــورَةٌ بِالعِلْـمِ وَالدَّعْـوَةِ لِلْمُسْتَرْشِـدِ
وَالشَّـرْحُ لِلرّاغِـبِ فـي حُضُـورِهِ مِـنْ بَـدْوِ ذاك الـوَادِ أَوْ مَـنْ يَفِـدِ
قَـدِ اقتَضـىٰ المُكْثُ بِـأَنْ يَبْنِي بها مَنْزِلَـهُ لِلضَّيْـفِ قُـرْبَ المَسْـجِدِ
وحَفَـرَ البِئْـرَ إِلـىٰ جَانِبِـهِ «عَطِيَّـةً» جَـاءَتْ بِمَـاءٍ جَيِّـدِ
وَنَظَـمَ الشِّـعْرَ وأَبْـدىٰ طَرَبـاً إِلـىٰ سَـبِيلِ اللّٰـهِ لَمّـا أَنْ هُـدِي
وَأَصْبَـحَ المَشْـهَدُ سُـوقاً رَائِجـاً وَمَوْضِعـاً لِلصُّلْـحِ طُـولَ الأَمَـدِ
وَقَـالَ فِيـهِ العَارِفُـونَ قَوْلَهُـمْ قَوْلَـةَ إِنصـافٍ بِطِيـبِ المَـوْرِدِ
وَقَـد أَشـادَ الـكُلُّ نَثْـراً صَادِقـاً وقَرَضُـوا الشِّـعْرَ نِظاماً عَسْـجَدِي
وظَلَّـتِ الأَيّـامُ تَـرْوِي قِصَّـةً لَيْـسَ لهـا مِـنْ شَـبَهٍ فـي البَلَـدِ

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ لِشَيْخِنَا العَطّاسِ مَوْلَىٰ المَشْهَدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

مؤلفات الحبيب علي بن حسن العطاس

بِثَاقِبِ الوَعْيِ الّذِي يَحْمِلُهُ — وَوَاسِعِ العِلْمِ الغَزِيرِ المُفْرَدِ

تَعَدُّدُ التَّصْنِيفِ يُبْدِي نَابِغاً — فِي كُلِّ فَنٍّ ما لَهُ مِنْ عَدَدِ

حَتّىٰ غَدا مُمَيَّزاً فيما أتىٰ — عَلىٰ يَدَيْهِ مِنْ عَظِيمِ الرَّشَدِ

«خُلاصَةُ المَغْنَمِ» حَازَتْ شَرَفاً — مَعَ «الرِّياضِ المُونِقَاتِ» فَاشْهَدِ

«إِشَارَةٌ ذَكِيَّةٌ» ضَمَّنَهَا — لَفْظَ الوَصايا لِلْمُرِيدِ المُهْتَدِي

«رَسائِلُ مُرْسَلَةٌ مُوصِلَةٌ» — تَحْوِي المَعانِي وجَلِيلَ الرَّفَدِ

«سَفِينَةُ البَضائِعِ» الشّمّا لها — مَكَانَةٌ فِي خَبَرٍ مُؤَكَّدِ

وَ «سَلْوَةُ المَحْزُونِ» طَابَتْ نَسَقاً — وَكَمْ بها مِنْ وارِدٍ مُجَدَّدِ

وَمِثْلُها «عَطِيَّةٌ هَنِيَّةٌ» — فَاتِحَةٌ لِكُلِّ بَابٍ مُوصَدِ

«شَرْحُ مَقاماتِ الحَرِيرِيِّ» لها — مَكَانَةٌ فِي الأَدَبِ المُطَّرِدِ

وَانْظُرْ إِلىٰ «القِرْطاسِ» في مَناقِبِ — مَبْسُوطَةٍ لِجَدِّهِ المُجَدِّدِ

«قَلائِدُ الحِسانِ» شِعْرٌ رَائِقٌ — مِنْ كُلِّ بَحْرٍ مَاتِعٍ مُنَضَّدِ

ومِثلُها «مِزاجُ تَسْنِيمٍ» علىٰ — مَا قالَهُ الحَكِيمُ لُقْمَانُ النَّدِي

و«المَقْصَدُ» المَخْصُوصُ في شَواهِدٍ — ضَمَّنَهَا سِرَّ البِنا لِلْمَشْهَدِ

وَكَمْ لَهُ فَهْمٌ لَطِيفٌ صَاغَهُ — مِنْ آيِ قُرآنِ الكِتابِ الأَمْجَدِ

ومِنْ كَلامِ المُصْطَفىٰ اقتباسُهُ — يُنْبِي عَنِ الوَعْيِ المَلِيحِ المُسْعِدِ

وكَـمْ دُعـاءٍ صَاغَـهُ مُسْـتَلْهِماً   فَيْضَ العَطامِنَ الجَنابِ الصَّمَدِي

يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ   لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلَى المَشْهَدِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ   وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

مرضه ووفاته

وبَعْدَ عُمْرٍ حَافِلٍ بالرَّفَدِ
وبـذْلِ جُهْدٍ فَاقَ حَمْلَ الجُدَدِ

تَعَرَّضَتْ صِحَّتُهُ لِوَعْكَةٍ
نَالَتْهُ في مَنْزِلِهِ المُحَدَّدِ

وكانَ أَنْ أَوْصىٰ جَمِيعَ أَهْلِهِ
بالحَزْمِ وَالثَّباتِ في المُعْتَقَدِ

والسَّيْرِ في نَهْجِ الشُّيُوخِ الأَتْقِيا
مِنْ آلِ عَطّاسٍ دُعَاةِ الرَّشَدِ

وأَسْلَمَ الرُّوحَ إلىٰ بارِئِها
وعُمْرُهُ خَمْسُونَ زِدْ في العَدَدِ

عاماً قضاها في كِفاحٍ دَائِبٍ
مُسْتَبْسِلاً في كُلِّ فِعْلٍ سَعِدِ

وشُيِّعَ الجُثْمَانُ حَيْثُ دَلَّهُمْ
أَنْ يَدْفِنُوهُ في نَواحِي المَشْهَدِ

وانطفَأَتْ شَمْسٌ أَضَاءَتْ زَمَناً
وبَدْرَ تِمٍّ مُشْرِقٍ في البَلَدِ

رُحْمَاكَ مولانا له في قَبْرِهِ
ورِفْعَةً عَلْيا بدارِ الخُلَّدِ

ومَنْزِلاً في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ لا
يَفْنىٰ ويَبْلىٰ مُسْتَمِرّاً أَبَدِي

وهَيَّأَ اللّٰهُ الرِّجَالَ بَعْدَهُ
لِخِدْمَةِ المَقامِ طُولَ الأَمَدِ

جَزاهُمُ الرَّحْمٰنُ خَيْرَ ما جَزىٰ
وُرّاثَ قُطْبٍ عَارِفٍ مُجَدِّدِ

يا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دائِمٍ
لِشَيْخِنا العَطّاسِ مَوْلىٰ المَشْهَدِ

وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ   وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الخاتمة والدعاء

سَـأَلْتُ مَوْلانـا عَظِيـمَ المَـدَدِ ... يَمْنَحُنـا دَأْبـاً عَطـاءً سَـرْمَدِي
وَيُصْلِـحُ الأَحـوالَ حَتّـىٰ نَجْتَنِـي ... رِضَابَهـا لِنَيْـلِ عَيْـشٍ أَرْغَـدِ
بِسِـرِّ أَرْبَـابِ الهُـدىٰ أَشْـيَاخِنا ... مِـنْ كُلِّ حَبْـرٍ لَوْذَعِـيٍّ مُهْتَـدِ
حَيّاهُـمُ الرَّحْمٰـنُ مـا انْهَـلَّ الحَيا ... وَكَـم لَهُـمْ مِـنْ شَـرَفٍ وسُـؤْدَدِ
مِثْـلَ الإِمـامِ المُقْتَـدىٰ عَلِيِّنـا ... رَاعِي الحِمـىٰ وصَـدْرِ كُلِّ مَقْعَدِ
سَـأَلْتُ رَبِّـي رَحْمَـةً تَغْمُـرُهُ ... فـي قَبْـرِهِ وفـي جِنَـانِ الخُلَّـدِ
فهـو الإِمـامُ المُقْتَدىٰ فـي عَصْرِهِ ... ومِصْـرِهِ أَنْعِـمْ بِـهِ مِـنْ سَـيِّدِ
قـد بَـذَلَ الجُهْـدَ لِدِيـنِ رَبِّـهِ ... أَعْظِـمْ بهٰـذا العَلَـمِ المُجْتَهِـدِ
جَـزاهُ رَبِّي مـا جزىٰ أَهْـلَ الرِّضا ... عنْ خِدْمَةِ الدِّينِ العَظِيمِ الأَرْشَـدِ
وَنَرْتَجِـي مِـنْ رَبِّنـا هِدايَـةً ... عَلـىٰ طَرِيـقِ القَـوْمِ فـي التَّزَهُّـدِ
مُسْـتَصْبِحِينَ بِرِجـالٍ صَدَقُـوا ... مـا عَاهَـدُوا اللّٰـهَ بِوَعْدٍ سَـرْمَدِي
آباؤُنـا مَـن شَـيَّدُوا صَـرْحَ التُّقـىٰ ... بِالقَـوْلِ والأفعـالِ والتَّعَبُّـدِ
فكَـمْ نَسِـينا فَضْلَهُـمْ فـي حَاضِرٍ ... قَـدْ جَـذَبَ العُقُـولَ لِلتَّشَـدُّدِ
حتّـىٰ ارتضـىٰ الأبناءُ سَـيْراً آخراً ... نَحْوَ الحَضِيضِ في اتِّبَاعِ الحُسَّـدِ
يـا رَبَّنـا واهْـدِ الـذّراري حَيْثُمـا ... كَانَـتْ وَحَلَّـتْ في الزّمانِ المُفْسِدِ
وَجِّهْ عُقُـولَ الجِيلِ تَحْمِـي دِينَها ... مِـنْ كُلِّ بَـاغٍ مُسْـتَبِيحٍ أَجْـرَدِ

وَافْتَحْ لنا أَبْوَابَ مَنْحٍ دَائِمٍ في العِلْمِ والأَعْمَالِ حَتّىٰ نَقْتَدِي
بِالسّادَةِ الأَعْلَامِ أَهْلِ الإِصطِفا مِنْ كُلِّ دَاعٍ لِلسَّبِيلِ الأَحْمَدِي
كَالسَّيِّدِ المِفضالِ نَجْلِ الأَوْلِيا عَلِيِّنا العَطّاسِ مَوْلىٰ المَشْهَدِ
مَنْ قَامَ في الغِيوَارِ يَرْجُو رَبَّهُ في خِدْمَةِ البادي بِعِزٍّ جَلِدِ
مَا أَعْظَمَ الرِّجَالَ فِيما صَنَعُوا في ذٰلكَ العَصْرِ الشَّدِيدِ المُجْهِدِ
آثارُهُم شَاهِدَةٌ بِمَجْدِهِمْ فَانْظُرْ لهٰذا الشّاهِدِ المُمَجَّدِ
واحفَظْ مَقامَ العِزِّ في أَنسالِهِمْ وَالمَنْصِبَ الرّاعي كَرِيمَ المَحْتِدِ
واسبِلْ سِتارَ الأَمْنِ في أَوْطَانِنا فالأَمْنُ أَصْلٌ في صَلاحِ البَلَدِ
واصرِفْ شُرُورَ الكَائِدِينَ الأَشْقِيا مِنْ حَيْثُ كانوا مِثْلَ داءِ الحَسَدِ
واختِمْ لنا الأَعْمَارَ بِالحُسْنىٰ مَتىٰ مَا حانَ وَعْدُ القَبْضِ عِنْدَ المَوْعِدِ
وارْفَعْ صَلاةَ الجَمْعِ يا مَوْلىٰ العَطا لِلْمُصْطَفىٰ خَيْرِ العِبادِ السَّيِّدِ
والآلِ والأَصحابِ مَنْ شَادُوا البِنا ما انْهَلَّ مُزْنٌ فَوْقَ صَخْرٍ أَمْلَدِ
يَا رَبِّ أَوْصِلْ كُلَّ أَجْرٍ دَائِمٍ لِشَيْخِنَا العَطَّاسِ مَوْلىٰ المَشْهَدِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَالمُقْتَدِي

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

هٰذه المنظومة

* نسيجٌ شعريٌّ يؤدي غرضاً مفيداً لإيصال نبذةٍ من حياة الإمام المصلح الحبيب علي بن حسن العطاس صاحب المشهد كأحد أعمدة الطريق في وادي حضرموت.
* إعادة صياغة للرؤية الخاصة بالتراجم لتناسب العقلية المعاصرة ، التي استنكف أهلها ما ترويه كتب التراجم عن أخبار العلماء والدعاة ، بأسلوب سلس ومختصر مفيد.
* تشجيع الذراري والمحبين المرتبطين بهذا الإمام ليواصلوا مسيرة الإحياء للمناسبة بعيداً عن تهجّم المفْرِطين والمفَرِّطين ، ودعوتهم للاهتمام بأفضل ما يجب نشره وترويجه في هذا الزمان.